مُحاضَرةُ العُلَماءِ ومُحاوَرةُ الفُهَماءِ

في أوْحَدِ الكُبَراءِ وسَيِّدِ الوزراءِ

لعَلَمِ الدِّيْنِ السَّخَاوِيِّ (ت٦٤٣هـ)

تحقيق : م . د . علي كاظم علي المدني
جامعة القادسية / كلية التربية

الملخص :

لا شك بأن للنص أهمية كبرى في دراسة الأدب ؛ لأنه يضع يد الدارس على مميزات الظاهرة الأدبية ، أو النوع الأدبي الذي ينتمي إليه . ومن هنا حاولتُ أنْ أُطْلِعَ القارئَ على نصٍّ أدبي قديم ، يكشف عن مميزات نوع أدبي هو المقامة . ذلك الفنُّ الذي مازال الدرس فيه بحاجة إلى البحث المتقصي الذي يفيد من النماذج المتنوعة التي يكشفها المحققون في إظهارهم لنصوص غابت لزمن طويل في بطون المخطوطات ، ولا سيما المجموعات منها ؛ إذ إنها تحتضن نصوصاً أدبية متعددة وغنية في الآن نفسه . ومن هنا حاولت التعريف بهذا المخطوط الذي يتضمن نصاً أدبياً يعود إلى أوائل القرن السابع الهجري ؛ فعرَّفتُ بمؤلفه، وبموضوعه ، وبأهم مميزاته . ثم أظهرته ليكون متاحاً أمام الدارسين ؛ وليفيدوا منه في الدرس الأدبي.

مقدمة التحقيق :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه المنتجبين . وبعد .. فهذا نص أدبي أضعه بين يدي القارئ رغبةً في الإسهام بإحياء التراث الأدبي الذي مازال الكثير منه قابعاً في خزانات الكتب في شتى مكتبات العالم . وهو مقامة أدبية جمعت بين الشعر والنثر ، ويعود زمن إنشائها إلى أوائل القرن السابع الهجري .

أولاً : مؤلف المخطوط :

هو ((أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين))[١]، والسخاوي نسبة لـ (سَخَا) وهي بلدة في غربي مصر[٢]، وقد ولد فيها سنة ٥٥٨هـ[٣]. ونشأ وتعلم فيها ، وحفظ القرآن . ولم يكد يبلغ الحلم حتى ارتحل عنها إلى الإسكندرية في سنة ٥٧٢هـ ، وتلقى العلوم عن كثير من شيوخها مثل أبي طاهر السِّلَفي (ت٥٧٦هـ)[٤]، وابن عوف (ت٥٨١هـ)[٥]. ثم ارتحل إلى مصر فسمع من أجلة شيوخها ((...وسمع الكثير من الإمام الشاطبي وقرأ عليه القراءات...))[٦]. قال ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) : ((كان مبدأه الاشتغال بالفقه على مذهب مالك بمصر ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي))[٧]. ثم انتقل إلى دمشق ، وتصدَّر للإقراء فيها حتى أخذ عنه الكثيرون ، وبقي فيها حتى وفاته سنة ٦٤٣ هـ ؛ ((ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه :

قـــالوا : غـــداً نــأتي ديـــارَ الحِـــمَى ويـــــنزلُ الرَّكْـــبُ بمغنـــــاهمُ
وكلُّ مَـــــنْ كان مُطيعـــــاً لهـــم أصـــبح مســـــروراً بلُقْيـــاهمُ
قلـــتُ: فـــلي ذنـــبٌ فمـــا حيلـــتي !؟ بـــأيِّ وجـــــهٍ أتلقَّـــــاهمُ ؟
قـــالوا: ألـــيس العفـــو مـــن شـــأنهم؟! لاسِـــيَّما عمَّـــنْ ترجَّـــاهمُ))[٨]

وكان السخاوي إماماً ((بصيراً بالقراءات وعللها، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، وله معرفة تامة بالفقه والأصول))[٩]. وله شعر حسن؛ يدل على ذلك ما ذكرته مصادر ترجمته[١٠]، وهو ما تؤكده المقامة التي نحققها هنا؛ إذ جمعت بين الشعر والنثر. ولكن أغلب شعره كان نظماً علمياً[١١]؛ قال السيوطي (ت٩١١هـ) : ((ونظمه في الطبقة العليا))[١٢]. وله مؤلفات كثيرة متنوعة الموضوعات[١٣].

ثانياً : الممدوح بهذه المقامة :

هو الوزير المعروف بالصاحب ابن شُكْر ((عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين ابن الحسن بن منصور الصاحب الكبير الوزير صفي الدين بن شكر ، أبو محمد الشيبي المصري الدميري المالكي))[١٤]. وعن سبب تسميته بابن شُكْر قال المقريزي (ت٨٤٥هـ) : ((وابن شكر إنما هو زوج أمه القاضي الأعز أبو الفوارس مقدام بن أحمد بن شكر ، نسب إليه من أجل أنه رباه صغيراً ؛ فعُرِف به.))[١٥]. ولد في مصر سنة ٥٤٨هـ[١٦]، ((وكان مُؤْثراً لأهل العلم والصالحين كثير البر لهم . لا يشغله ما هو فيه من كثرة الأشغال عن مجالستهم ومباحثتهم ، وأنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة ، وبنى مصلى العيد بدمشق ، وبلَّط الجامع الأموي، وعمَّر الفوَّارة ، وعمَّر جامع المَزَّة وجامع حَرَسْتا))[١٧].

كان وزيراً للملك العادل أبي بكر سيف الدين بن أيوب (ت٦١٥هـ) مقرباً منه ، امتدت وزارته من سنة ٥٩٦هـ ، حتى سخط عليه العادل سنة ٦١٥هـ؛ فأمر بنفيه إلى (آمِد) فأحسن إليه صاحبها، فلما مات العادل عاد إلى مصر ووزر للكامل ، وبقي في الوزارة – مع فقدانه للبصر – حتى وفاته سنة ٦٢٢هـ[١٨].

ولشعراء عصره مثل ابن الساعاتي، وابن سناء الملك، وابن عنين، وغيرهم[١٩] فيه مدائح كثيرة .

ثالثاً : المخطوط وموضوعه :

مقامة أدبية أنشأها السخاوي في مدح الوزير صفي الدين ابن شكر عند عودته من آمد إلى مصر أثناء مروره بدمشق . ولم تشر إلى عنوان هذه المقامة كتب الفهارس والتراجم التي عنيت بالمؤلفات أو بالمؤلفين ، مثل كشف الظنون ، وهدية العارفين، وغيرهما . ولم يرد عنوانها في ضمن مؤلفات السخاوي التي أشار إليها محققو كتبه المطبوعة ، باستثناء محقق كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد الذي ذكره قائلاً : ((محاضرة العلماء ومحاورة الفهماء: خُطَبٌ كتبها السخاوي في مدح صفي الدين عبد الله بن علي ، وزير الكامل بن صلاح الدين ، عندما غادر دمشق متوجهاً إلى الديار المصرية))[٢٠]، وقد ذكر أول النسخة وآخرها ، وهي مصورة عن نسختنا محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات التابع للجامعة الأردنية[٢١].

وقد ورد ذكر هذه المقامة في أحداث سنة

(٦١٥هـ) ، وهي السنة التي عاد فيها الوزير ابن شكر إلى دمشق ؛ قال أبو شامة (ت٦٦٥هـ) : ((فقدم دمشق في هذه السنة ونزل بظاهرها ببيت دانس في دار المؤيد العقرباني . فخدر[٢٢] المؤيد وكان قد قلَّ نظره فأقام أياماً ثم توجه إلى مصر. قلت: وقيل إن قدومه من المشرق كان بعد هذه السنة ، وقرأ بهاء الدين بن أبي اليسر بين يديه مقامة ببيت دانس في مدحه من إنشاء الشيخ أبي الحسن البخاري[٢٣] رحمه الله سماها " محاورة الفقهاء ومحاضرة العلماء في أوحد الكبراء وسيد الوزراء " وهي مقامة جليلة وحسنة لفظاً ومعنى...))[٢٤]. وهو ما يكاد يطابق ما في المخطوط.

ونجد إشارة إلى هذه المقامة عند ابن كثير (ت٧٧٤هـ) الذي أورد في أحداث سنة (٦١٥هـ) خبر عودة الوزير صفي الدين شكر إلى دمشق ، وقال بعد ذلك : ((فعمل فيه علم الدين السخاوي مقامة يمدحه فيها ويبالغ في شكره...))[٢٥]. ونقل ذلك عنه النعيمي (ت٩٧٨هـ)[٢٦]. والظاهر أن المقامة المقصودة هي هذه ؛ لأنها أنشئت في الوزير نفسه، وفي المناسبة نفسها ، كما يصرح بذلك السخاوي في بدء المقامة . وبعد قراءة المقامة اتضح مطابقتها لما وصف ابن كثير من المبالغة في المدح . وقد اتسمت المقامة بما يأتي :

(١) بدأت المقامة بمقدمة نثرية عامة في مدح هذا الوزير ، ثم ختمها المؤلف ببيتين من الشعر .

(٢) فكرة المقامة بسيطة جداً، وهي إن مجموعة من العلماء والفهماء قد اجتمعوا فقال كل واحد منهم في مدح هذا الوزير بما يلائم اختصاصه. وهؤلاء هم: (أ) المملوك (أي السخاوي نفسه) . (ب) خطيب القراء وزعيم الإقــراء . (ج) لسان أهـل الحديث . (د) صدر الفقهاء وبدر النبهاء . (هـ) صاحب الأصول . (و) البليغ اللغوي ، والأديب النحوي .

(٣) إن المؤلف مزج فيها بين الشعر والنثر ، وقد دأب على أن يبدأ كلام كل شخصية من هؤلاء بالنثر ويختمه بالشعر . ولذلك نجده قد وضع كلامه في بداية المقامة نثراً وختمه بالشعر ، وبين نثره وشعره كانت المحاورة بين أولئك العلماء ، والتي سارت على النمط الذي ذكرناه . وقد اختلفت أوزان الأشعار وقوافيها ، وعدد الأبيات ، غير أن النص الذي أورده السخاوي على لسانه في آخر المقامة كان أطول النصوص ؛ إذ جاء في ثلاثين بيتاً .

(٤) كان السخاوي أكثر ميلاً إلى الجمل القصيرة التي تعتمد التوازن الصوتي في كثير من الأحيان . فضلاً عن اهتمامه بالفنون البديعية ، ولاسيما السجع الذي لم يكد المؤلف يفارقه . ولكنه لا يوغل فيه إلا نادراً، إذ نجده يكتفي بسجعة أو اثنتين ، ثم ينتقل إلى سجعة أخرى. وربما مزج السجع بالتوازن في الجمل.

(٥) دأب السخاوي على توظيف مصطلحات كل علم لخدمة غرضه البديعي ؛ وقد أشار إلى ذلك صراحة في قوله : ((لو أذن الله سبحانه وإليه المشية ، وبيده شؤون البرية ، لاجتمع في بعض الأندية مقرئٌ مجيد ، ومحدِّث مفيد ، وفقيه مبرز ، ومتكلم مميز ، ومتأدب برز من فنون أدبه كل معجز، فقال كل منهم في شكر مولانا الصاحب أيَّده الله ، ما يليق بصناعته ويروق في صياغته)) . ومن ذلك ما ذكره على لسان شيخ القراء : ((اللهم آمدد في بقائه ، واقصر مدة أعدائه ، وأسعده في التحريك والإسكان ، وأيده بالفتح والبيان ، وأسبل عليه ملابس التفخيم والإعظام ، وأَرِمِ مناوئيه بالنقل والترقيق والاختلاس

والإدغام)) ؛ إذ استعمل المصطلحات الخاصة بالتلاوة وأحكامها . وعلى ذلك سار في كلام كل شخصية تحدث على لسانها .

رابعاً : وصف النسخة :

النسخة المعتمدة في التحقيق ، نسخة فريدة وردت في ضمن مجموع بالرقم (Y 3854) محفوظ في مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية[٢٧]. عدد أوراقه (١٢٣) ورقة ، والظاهر أن الرسائل جمعت في وقت متأخر لأنها مختلفة الألوان من جهة، ومختلفة من حيث سلامتها من جهة أخرى؛ إذ نجد خروماً وآثار رطوبة في بعض الرسائل دون غيرها . ويضم المجموع عشر رسائل كتبت بخطوط مختلفة، وعدد الأسطر فيها مختلف أيضاً. والرسائل كلها تخلو من تاريخ النسخ ما عدا واحدة هي السادسة التي أرخت بـ١٢محرم ١٠٠٣هـ.

والمجموع يخلو من التملكات إلا على اثنتين من رسائله هما السادسة المذكورة قبل قليل ، والعاشرة التي هي موضوع هذا البحث . إذ ورد على الأولى منهما أربعة تملكات ، تشترك في اثنتين منهما مع المخطوطة التي نحققها ، ويهمنا منها التملك الذي جاء باسم إبراهيم بن ناصر ابن الخصام وجاء مؤرخاً وهذا نصه : ((ثم نقل إلى ملك الفقير الحقير راجي عفو ربه القدير إبراهيم بن ناصر ابن الخصام غفر الله له ولي [كذا] والديه وللمسلمين أجمعين يا رب العالمين تحريراً في أول جمعة مضت من شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١١١٣ من الهجرة على صاحبها الصلاة والسلام)) ؛ ومن ثم يمكن القول إن تاريخ نسخ المخطوط يرجع إلى ما قبل حلول القرن الثاني عشر . بل إن الناظر في النسخة يصل إلى القطع بأن نسخها يعود إلى عصر المؤلف؛ لأنه جاء في بدايتها ما نصه : ((صنعة إمام القراء وواحد الفضلاء والنظراء علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي نفع الله المسلمين ببقائه)) فالدعاء بالانتفاع ببقائه يؤكد ما قلناه حول نسخها في زمن المؤلف .

أما التملكات التي على هذه المخطوطة التي نحققها فقد جاءت كالآتي :

١- الحمد لله العلي وعليه اعتمادي في نوبة المعترف بالتقصير المغترف من نمير جوده الغفير علي علم الدين النحوي الكاتب عفي عنه .

٢- دخل في ملك أفقر العباد إلى الله عبد إبراهيم الخصام غفر الله له ولي [كذا] المسلمين آمين.

٣-ثم انتقل إلى الفقير بالمبيع من المذكور بثمن قدره ... [٢٨] ونصف .

والرسائل التي وردت في المجموع هي :

- الفوائد الفاخرة في أمور الآخرة . لملا حسين[٢٩]. ويشغل الورقات (١و-٤ظ)[٣٠] من المجموع .
- قصيدة لأحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ)[٣١]. ويشغل الورقات (٥و-٩و) من المجموع .
- مصباح الأرواح . لعبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)[٣٢]. ويشغل الورقات (١٠و-٢٩و) من المجموع.
- كتاب الحروف لأبي الحسن المزني[٣٣]. ويشغل الورقات (٣٠و-٤٤ظ) من المجموع.
- كتاب مختصر في تجويد القرآن . لملا حسين[٣٤]. ويشغل الورقات (٤٥و-٥٠ظ) من المجموع .

- نبذة في الكلام على خطبة مختصر الشيخ خليل[٣٥]، لأبي عبد الله محمد ناصر الدين اللقاني المصري المالكي (ت٩٥٨هـ) . ويشغل الورقات (٥١و-٦٣و) من المجموع.
- أرجوزة الخواص المجرية ، للشيخ الرئيس ابن سينا (ت٤٢٨هـ)[٣٦]. ويشغل الورقات (٦٤و-٧٢ظ) من المجموع .
- شقائق الأترج في رقائق الغنج للسيوطي (ت٩١١هـ)[٣٧]. ويشغل الورقات (٧٣و-٨٥ظ) من المجموع .
- كتاب فيه خواص الأحجار واليواقيت والمعادن مما نقل من كتاب خواص الأحجار ، لأحمد ابن يوسف التيفاشي (ت٦٥١هـ)[٣٨]. ويشغل الورقات (٨٦و-١١٥ظ) من المجموع .
- محاضرة العلماء ومحاورة الفهماء ، وتشغل الورقات (١١٦و-١٢٣و) من المجموع . وهي التي نحققها . وقد تضمنت الصفحة الأولى العنوان كاملاً واسم المؤلف كالآتي : (محاضرة العلماء ومحاورة الفهماء في أوحد الكبراء وسيد الوزراء صنعة إمام القراء وواحد الفضلاء والنظراء علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي نفع الله المسلمين ببقائه) .

وهذا وصف عام للمخطوطة التي نحققها هنا :

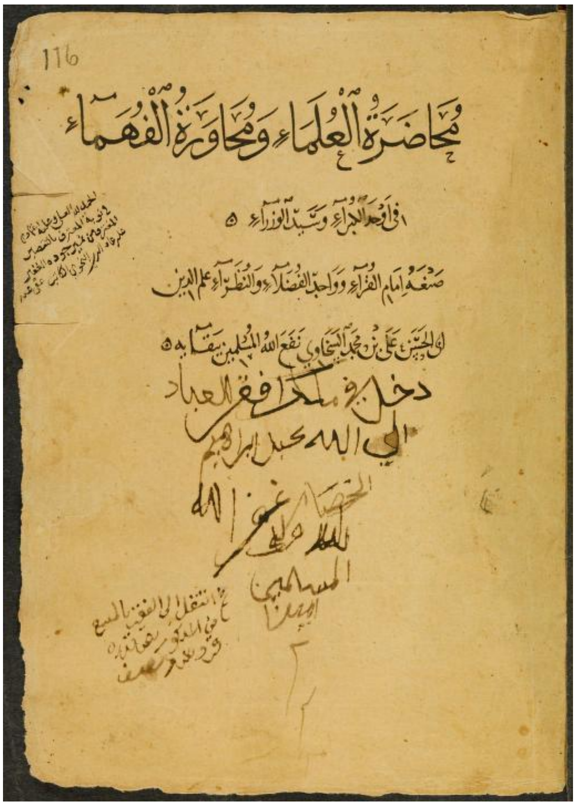
١- طول الورقة (٢٠,٥ سم) ، وطول المكتوب فيه منها (١٧,٣ سم) .
٢- عرض الورقة (١٥ سم) ، وعرض المكتوب فيه منها (١٠ سم) .
٣- عدد الأسطر في الورقة : (١١) سطراً .
٤- كتبت المخطوطة بخط الإجازة ، بخط جميل واضح متقن ، وقد دأب الناسخ على ما يأتي:

- عدم وضع النقطتين على التاء المربوطة فهي والهاء عنده سواء .
- لا يرسم الكاف كاملة بل يرسمها لاماً مائلة ، وربما رسمها كاملة في بعض الأحيان ، أما المتأخرة فهي عنده واللام سواء ، وإن كان في مرة أو مرتين قد وضع همزة صغيرة في داخلها .
- يضع ثلاث نقط تحت السين للدلالة على أنها سين مهملة وليست شيناً معجمة . ويضع نقطة تحت الدال المهملة للتفريق بينها وبين الذال المعجمة .
- يضع ألفاً زائدة بعد الواو في نهاية الفعل حتى وإن كانت الواو أصلية فيه مثل (تحدو) يكتبها (تحدوا) ، و (يعلو) يكتبها (يعلوا) .
- يرسم الألف المقصورة في بعض الأحيان ألفاً مطلقة ، مثل : (يعفى) يكتبها (يعفا) و (يجفى) يكتبها (يجفا) .

أما منهجنا في التحقيق ؛ فقد كان همنا الأساس تقديم النص بأقرب صورة لما تركه مؤلفه ، ولذا حرصنا على الإبقاء على المتن وإن تضمن بعض الأخطاء ، وأشرنا إلى الصواب في الهامش ، إلا ما كان منها راجعاً لهفوات الناسخ ، فقد صححناه في المتن وأشرنا في الهامش إلى صورة وروده في المخطوط . ونسبنا الشعر إلى بحوره . وعرَّفنا بالأعلام ، والأماكن، والمصطلحات التي أوردها المؤلف .

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين .

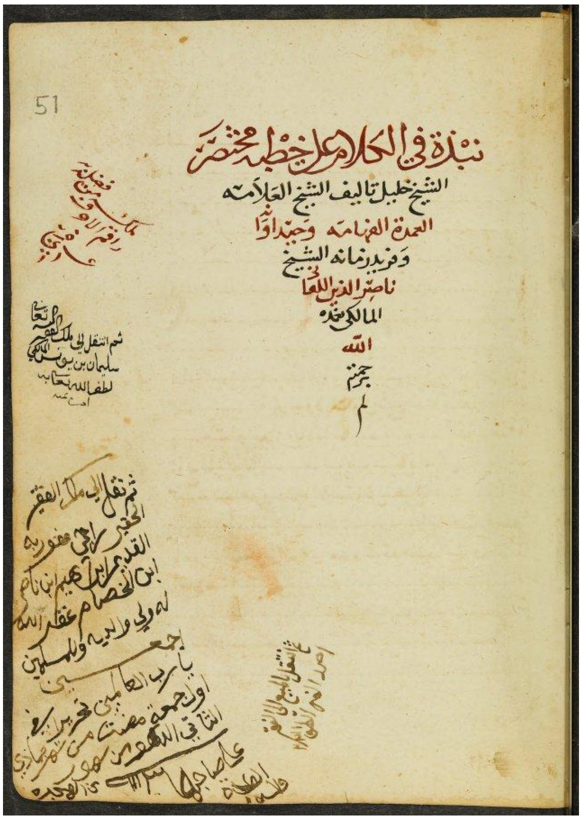
صور المخطوط



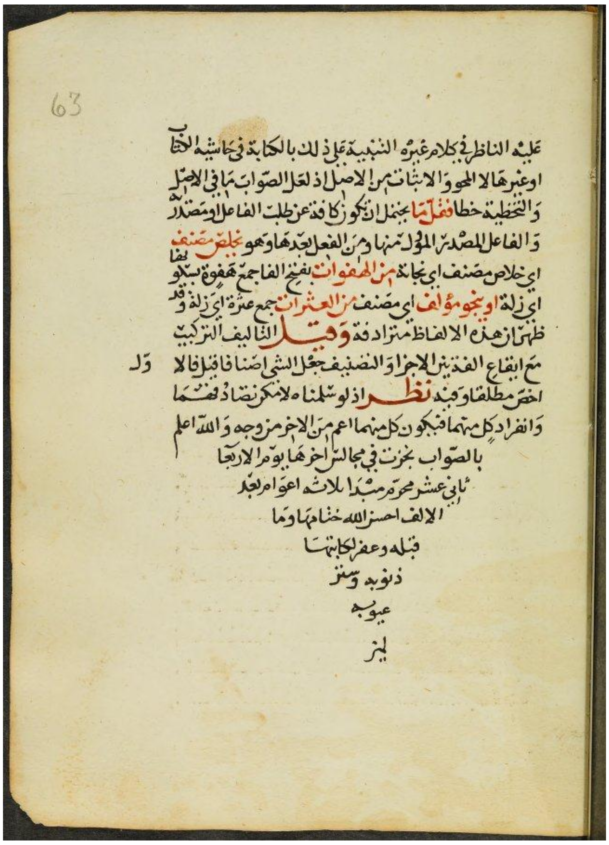
الورقة الأولى من المخطوط (= ق١١٦و) من المجموع



الورقة الأخيرة من المخطوط (= ق١٢٣و) من المجموع



الورقة (٥١ و) من المجموع وعليها تملكات



الورقة (٦٣ و) من المجموع وفيها تاريخ النسخ

النص المحقق

محاضرة العلماء ومحاورة الفهماء
في أوحد الكبراء وسيد الوزراء
صنعة إمام القراء وواحد الفضلاء والنظراء علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي نفع الله المسلمين ببقائه

بسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

وما توفيقي إلَّا باللهِ عليه توكلتُ

قال الشيخُ الإمامُ العالمُ الكاملُ الفاضلُ رئيسُ النُّبلاءِ وإمامُها ، وسيِّدُ الفُصَحاءِ ودِعامُها ، وتاجُ العلومِ وقِوامُها ، عَلَمُ الدِّينِ أبو الحَسَن عليّ بن محمد السَّخَاوي في السيِّدِ الوزيرِ صاحبِ الرأي والتدبير صَفيِّ الدين عَلَمِ المُوَحِّدين قامعِ المُلْحِدين زعيمِ الجُيُوشِ مُشَتِّتِ المشركين ، عند مَقْدَمِهِ لدمشقَ مُتَوَجِّهاً إلى الديارِ المصريةِ مُمْتَثِلاً للأوامرِ الكامليَّةِ[٣٩] زادَها اللهُ شَرَفاً ونَفَاذاً ، وألبسَ فُرْسانَها من النَّصْرِ جَوْشناً ومَلاذاً ، بمُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ:

الحمدُ للهِ الذي أسبغَ مواهبَ النِّعَمِ شاملةً ، وأسبلَ سحائبَ الكرمِ هاملةً ، ونَشَرَ رحمةً عمَّتْ مِلَّةَ الإسلامِ، ولَمَّتْ شَعَثَ الأيامِ ، وأرْضَتْ بَنِي الأيامِ عن الأيامِ ، ورَضَّتْ أنوفَ المَرَدةِ الطَّغامِ ، وصلَّىٰ اللهُ على نبيِّنا المُرْشِدِ إلى مكارمِ الأخلاق ، المبعوثِ بالنورِ الواضحِ الإشراق ، الذي نبَّهَ على كُلِّ فضيلةٍ وعَلَّمَ ، وأَمَرَ بالثناءِ على مَنْ أَسْدَىٰ معروفاً وأنْعَمَ ، وعَدَّ مِنَ الشُّكْرِ ذِكْرَ العَوارفِ والآلاءِ ، ومن المكافأة على [ق١١٦ ظ] الإحسانِ صالحَ الدعاء ، ونَشَرَ ما طابَ نَشْرُهُ من المدائحِ والإطراءِ .

ولَمَّا كان مولانا السيِّدُ الصاحبُ الأجَلُّ العالمُ العاملُ الفاضلُ الكاملُ سيِّدُ الوزراءِ ، وكَنْزُ الضعفاءِ والفقراءِ ، صَفِيُّ الدِّينِ غِياثُ الإسلامِ والمسلمين ، يَمِيْنُ أميرِ المؤمنين – أبَّدَ اللهُ سُمُوَّهُ وإقبالَهُ ، وأيَّدَ بهِ ملوكَ الإسلامِ وأَقْيَالَهُ[٤٠] – قد أرْشَدَ اللهُ بهدايَتِهِ الألبابَ الحائرةَ ، وبَدَّدَ بسياستِهِ الأحكامَ الجائرةَ ، وسَدَّدَ مقاصدَهُ في الدنيا والآخرةِ ؛ فاغترفَ الناسُ الدُّرَرَ من بحرِ عِلْمِهِ وبيانِهِ ، والبِدَرَ[٤١] من بحرِ جُودِهِ وإحْسانِهِ . وفَضَّلَهُ اللهُ بذلك على الأعيانِ ، ومَرَجَ فيه البحرينِ يلتقيان ، كلاهُما سائغٌ شرابُهُ ، مُرْتَفِعٌ عُبابُهُ ، مُتَّسِعٌ جَنابُهُ[٤٢]: [من الطويل]

فَمِــنْ عِلْمِــهِ هــادٍ إلى الخــيرِ مُرْشِــدٌ ... ومِــنْ جُــوْدِهِ حــادٍ إلى العِلْــمِ ســائِقُ
ومِــنْ جُــوْدِ هــذا الجُــودِ في كُلِّ بَــلْدَةٍ ... زَكَــتْ وزَهَــتْ في كُلِّ فَضْــلٍ حــدائِقُ

وكان إحسانُهُ قد عَمَّ ، وبِرُّهُ قد تَمَّ ، ودَفَعَ ما أَهَمَّ . أُوْلِعَ كلُّ إنسانٍ بذِكْرِهِ ، وكلُّ لسانٍ بشُكْرِهِ [ق١١٧و]. وكان للمَمْلوكِ من ذلك الحظُّ الأوفىٰ الأوفرُ، والنصيبُ الأسنىٰ الأكبرُ، فقال: لو أَذِنَ اللهُ – سبحانَهُ وإليه المشيَّةُ، وبيدِهِ شؤونُ البريَّةِ – لاجْتَمَعَ في بعضِ الأنديةِ مُقْرِئٌ مُجيدٌ ، ومُحَدِّثٌ مُفِيدٌ ، وفقيهٌ مُبَرِّزٌ ، ومُتَكلِّمٌ مُمَيِّزٌ، ومُتأَدِّبٌ يُبْرِزُ من فنونِ أدبِهِ كُلَّ مُعْجِزٍ، فقال كُلٌّ منهم في شُكْرِ مولانا الصاحبِ – أيَّدَهُ اللهُ – ما يَليقُ بصناعتِهِ ويَروقُ في صِياغتِهِ؛ لقال خطيبُ القُرَّاءِ وزعيمُ الإقْراءِ :

الحمدُ للهِ الذي حفظ النظامَ ، وسَهَّلَ المَرامَ ، وقَوَّمَ الدهرَ بعد التوائِهِ ، وخَفَّفَ ما تَشَدَّدَ من لأْوائِهِ ،

وٱمْتَنَّ علينا بالسَّيِّدِ الوزيرِ ، المُؤَيَّدِ بصوابِ الرأيِ والتَّدْبير ، فٱشْتَملَ على حَمَلَةِ الفُرقانِ والمُتَّصفينَ بالحِذْقِ والإتقانِ ، فقَوَّىٰ مَددَهُمْ، وكَثَّرَ عَدَدَهُمْ ، وأقامَ بذلك مَنارَ المِلَّةِ وعَمودَها ، وأتْقَنَ به إعلاءَ الشريعةِ وتشييدَها ، عِلْماً بأنَّهُ المُهَيْمِنُ على كُلِّ كِتابٍ ، المُزَيَّنُ بأفصحِ نَظْمٍ وأوضحِ خطابٍ ، المُشْتَمِلُ على قَواطِعِ الأحكامِ ، وجوامعِ الحَلِّ والإبرامِ ، المَجْلُوُّ في الأنوارِ الساطعةِ ، والأسرارِ الرائعةِ، والحَلاوة الشائعة، [ق١١٧ظ] والحكمةِ البالغةِ ، فَلِلَّهِ نظراتُهُ الشريفةُ ، وخَطراتُهُ اللطيفةُ . لقد شُهِرتْ أحْرفُهُ المشهورةُ ، وأوجهُهُ المتواترةُ المأثورةُ ، فحفظتْها على هذه الأمةُ بتكثير الهُداةِ إليها والأئمة . اللَّهُمَّ كُنْ له عاصماً كما جعلتَهُ نافعاً، ولِما نَتْلوهُ من الدُّعاءِ له مُجيباً سامعاً . اللَّهُمَّ ٱمْدُدْ في بقائِهِ ، وٱقْصُرْ مُدَّةَ أعدائِهِ ، وأسْعِدْهُ في التَّحْريكِ والإسكانِ ، وأيِّدْهُ بالفَتْحِ والبيانِ ، وأَسْبِلْ عليهِ ملابسَ التَّفْخيمِ والإعظامِ ، وٱرْمِ مُناوئيهِ بالنَّقْلِ والتَّرْقيق والاخْتلاسِ والإدغامِ(٤٣): [من الطويل]

ومُـــدَّ لَهُ في مُـــدَّةِ ٱلعُمْـــرِ حافِظــاً ... بِـهِ دوْلـةَ الإسـلامِ يـا خَـيْرَ حـافِظِ

ولا زالَ في الأسْـفارِ يُسْـفِرُ شُـكْرُهُ ... ويَتْلُـــوهُ مِنَّـــا كُلُّ راوٍ ولافِـــظِ

ويَبْتَـدئُ المعـروفَ لا وَقْـفَ عِنْـدَهُ ... يعزى نَـداهُ ويُـوْلي فَضْـلَهُ كُلَّ لاحِـظِ

ولقال لسانُ أهلِ الحديثِ ، ففاقَ ما قِيْلَ في القديمِ والحديثِ : سُنَّةُ رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّمَ خَيْرُ السُّنَنِ ، وسَنَنُ أهلِ الحديثِ أوضحُ السَّنَن، والأخبارُ النبويةُ [ق ١١٨ و] عمودُ الدينِ، والآثارُ المرويَّةُ أفضلُ العادةِ والدينِ ، فأيَّدَ اللهُ الصاحبَ الماجدَ الذي جَدَّ في بَثِّ ما ٱنْطوَىٰ من عِلْمِهِ ونَشْرِهِ ، وسعىٰ في إحيائِهِ بعد الإماتةِ ونَشْرِهِ ، وفَتق عن أزهارِهِ كِمامَ الخُمولِ فتضوَّعَ في الآفاقِ أريجُ نَشْرِهِ ، فاتَّصَلَتْ الأسفارُ ، لرواية الأسفارِ ، وأهلَّتْ بمقتفري(٤٤) الآثار مناهلُ القِفار ، وٱعْتُضُدت(٤٥) المحابرُ ، وجُدِّدت المنابرُ ، فلا زال إحسانُهُ مُرْسَلاً، وٱمْتنانُهُ مُتَّصِلاً(٤٦)، وعواطفُهُ مشهورةً ، وعوارِفُهُ مأثورةً ، ومفاخِرُهُ تُسْمَعُ وتُتْلَىٰ، ومآثِرُهُ تُنْقَلُ وتُمْلَىٰ : [من الوافر]

لهُ كَـــفٌّ كَفَـــتْ صَرْفَ اللَّيَـــالي ... وكفَّـــتْ حـــادثَ الأيَّـــامِ كفَّـــا

تُناوِلُنـــا النَّـــوالَ فـــإنْ ســـألْنا ... إجارَتَهـــا هَمَـــتْ مِنَنـــاً وعَطْفـــا

فـــلازال الصَّـــوابُ لَدَيْـــهِ يَعْلُـــوْ ... وقَـــوْلُ الـــزُّوْرِ ذا أَثَـــرٍ يُعَـــفَّىٰ

وعاشَ عَـــدُوُّهُ فَـــرْداً غريبـــاً ... بـلا سَـنَدٍ ضـعيفَ المَـتْنِ يُجْـفَىٰ(٤٧)

ولقام صَدْرُ الفُقهاءِ وبَدْرُ النُّبهاءِ فقال : بِحَمْدِ اللهِ يُفْتَتَحُ الكلامُ وبِشُكْرِهِ يُسْتَزادُ [ق١١٨ظ] الإنعامُ ، نَحْمَدُهُ علىٰ هذهِ النِّعَمِ المُقْتَبَلَةِ ، والمِنَنِ المُتَّصِلَةِ ، والقلوبِ التي كانتْ وَجِلَةً ، فأصْبَحَتْ على المَحْبُوبِ مُشْتَمِلَةً . البَرِيَّةُ في رحمةِ باريها ، والقوسُ في يَدِ باريها(٤٨). هذا والفقهاءُ سادةُ الإسلامِ ، وحَمَلَةُ الأحكامِ، وبِهِمُ ٱسْتقامَ النِّظامُ ، وعُرِفَ الحلالُ والحرامُ. والسَّيِّدُ الوزيرُ – أيَّدَهُ اللهُ – هو الذي ثَقَّفَ من

العلومِ أَوَدَها ، وشادَ مَبانيها وشَيَّدَها ، وعَمَّرَ المدارسَ وجَدَّدَها[٤٩]، وجلاها في أحسنِ المَعارض ، وحلاها بالمُسْتدلِّ والمُعارِض[٥٠]، وبعثَ هِمَمَ الشيوخ بِرَوْحِ إحسانِهِ ، ونَفَثَ في رَوْعِ أهل الرسوخ بُروجَ امتنانه ، ولقد فاقت عِدَّةُ المُتَفَقِّهةِ بهذه البلدة أَلْفاً ، وتاقَتِ النفوسُ إلى مُمارسةِ المُدارسةِ فاتَّخَذَتْها إلْفاً : [من الخفيف]

وهُـوَ السَّـيِّدُ الذي كَتَـبَ اللَّـ ـهُ لأعْراقِـهِ كِتَـابَ الطَّهـارَهْ
وغـدا عَصْـرُهُ يُصـلِي عليـه وحكىٰ الصُّبْحَ بَهْجةً واْسْتِنارَهْ [ق١١٩و]
فتَـيَمَّمْ نَـداهُ والمـاءُ في وَجْـ ـهِكَ لا تَخْـشَ ذُلَّهُ وانْكِسـارَهْ
إنَّ ذاكَ المَقـامَ رُكْـنٌ بـه طـا فَ عُفـاةُ الـوَرَىٰ فَقَبِّـلْ جِـدارَهْ
ساحةُ المُعْتِـقِ الذي فَـكَّ مـن كَـفِّ الـرَّدىٰ فـالتَمِسْ لديْـهِ الإجـارَهْ
فـإذا مـا رأيتَـهُ نَطَـقَ البِشْـ ـرُ على حُسْـنِ وجهِـهِ بالبِشـارَهْ
أيْمَـنُ النَّـاسِ غُـرَّةً وأَجَـلُّ النْـ ـنَاسِ قَـدْراً وأحْسَـنُ النَّـاسِ شَـارَهْ
لا يَـزَلْ سـامياً يَصُـولُ بـهِ المُلْـ ـكُ علىٰ مَـنْ طـغىٰ ويَمْنَـعُ جَـارَهْ

ولقالَ صاحبُ الأصولِ ، وهو بالفَطانةِ يصولُ : الحمدُ للهِ الذي أقامَ لكلمةِ التَّوحيدِ ناصراً لا يُغِبُّ[٥١] نَصْرُهُ ، وسَلَّطَ علىٰ أهلِ الجُحودِ آصِراً لا يُحَطُّ إصْرُهُ[٥٢]، والوزيرُ العالمُ الذي شَدَّ فُروعَ الأُصولِ وأُصولَها ، وأنالَ النُّفوسَ من دَحْضِ الشُّبَهِ الشَّنيعةِ مَأمُولَها ، وتَحَلَّىٰ[٥٣] بصِحَّةِ الاعتقادِ وسلامتِهِ ، وصَوابِ الرأيِ واْستقامتِهِ . إنَّ أُصولَ الدِّيْنِ والفِقْهِ أَجَلُّ العُلومِ قَدْراً ، وأعظمُها فَخْراً ، وأكثرُها للإسلامِ نَفْعاً ، وأَوْجَعُها [ق ١١٩ ظ] للمُبْتَدِعةِ لَذْعاً ، وقد شَيَّدَ مولانا الوزيرُ لكُلٍّ من العِلْمَيْنِ مَبانيهِ ، وأَعْلَىٰ[٥٤] شأْنَهُ وأرْغَمَ شَانِيْه ؛ فالألْسنةُ تَكِلُّ في وَصْفِهِ دونَ الغايةِ ، وتَتَضاءَلُ في شُكْرِهِ عن النِّهايةِ . وما مِنَّا إلا مَنْ يَصْدَعُ بِبُرْهانِهِ ، علىٰ أنَّهُ واحدُ زمانِهِ ، وأنَّهُ أَحَدُ قِسْمَي المعلومِ ، ومَنْ سِواهُ فهو المَعْدومُ[٥٥] ، وأنَّ وَلاءَهُ كالعِلْمِ الضَّروريِّ والأمرِ الطبيعيِّ[٥٦]، لا يُتَصَوَّرُ الانفكاكُ عنه ولا الانفصالُ منه، وكُلُّ عاقلٍ يُؤْمِنُ بهذا التَّشْبيه، ويُوْقِنُ بأنَّهُ مَعْدُومُ النَّظيرِ والشَّبيهِ . العُفاةُ بِبَابِهِ كالأعْراضِ ، بَيْنَ تَجَدُّدٍ واْنْقِراضٍ[٥٧]، وجواهرُ فَضْلِهِ بها تقومُ بلا اْمتناعٍ ولا اْنقباضٍ . وأعجبُ مِمَّا رأيناه له من الفضائلِ الفَرايدِ، ما رأيناه لديه من خَرْقِ العَوايدِ ، فالبحرُ ينطقُ بلسانٍ، والبدرُ يكتبُ ببَنانٍ ، والقِرْطاسُ يَتحوَّلُ رَوْضاً يُوْنِقُ بفصاحةٍ وبَيانٍ: [من الطويل]

هُـوَ الجَـوْهَرُ الفَـرْدُ الذي أُلِّفَـتْ بِـهِ ضُروبٌ من الأهواءِ طال اْنْقِسامُها[٥٨] [ق١٢٠و]
إذا عَـرَضُ الدُّنْيـا له عَـرَضَ اْنْتِفـا والاعْـراضُ حقَّـاً لا يَصُـحُّ دَوامُهـا
قَضـاياكَ مِثْـلُ المُعْجِـزاتِ فمَـنْ يُـرِدْ مُعارَضَـةً يُقْعِـدْهُ عَنْهـا قِيامُهـا

فلازِلْـــتَ في الخَـــيْراتِ تَـــدْأَبُ فـــاعِلاً لِنَفْسِـــكَ لا يُغْـــني عليـــكَ مَرامُهـــا
ودامَ مُحَـــــلّاً للحَـــــوادثِ حاســــــدٌ لِنُعْمـــاكَ مَصْـــبوباً عليـــهِ ٱنْتِقامُهـــا

ولنهضَ البليغُ اللغويُّ، والأديبُ النحويُّ فقال: بفضلِ اللهِ تُرْفَعُ الشَّدائدُ ، وتُخْفَضُ الأوابدُ ، وتُنْصَبُ الفوائدُ، ويُكْسَرُ المُعانِدُ ، وتُجْزَمُ إرادةُ الحاسدِ. ألا وإنَّ الآمالَ المَقْصورةَ قد مُدَّتْ ، والأشياءَ المَنْقوصةَ قد رُدَّتْ، والأماني بحَبْلِ الرَّجاءِ مَوْصولةٌ ، والمُراداتِ مَفْعولةٌ . والسَّعْدُ في الابتداءِ، والخيرُ واقعٌ بمَسَرَّةِ الأولياءِ، ومَساءَةِ الأعداءِ، والحالُ صالحةٌ ، والعِلَلُ رائحةٌ ، والعَطْفُ موجودٌ ، والهامزُ مفقودٌ ، والمَصْدرُ محمودٌ ، والسِّرُّ مُنْصَرِفٌ ، والكَلِمُ الطَّيِّبُ مُؤْتَلِفٌ، والبَدَلُ مَهْجورٌ، والإضافةُ سرورٌ، والمُضافُ مَحْبورٌ ، والمُكَسَّرُ مَجْبورٌ ، وليس في العُرْفِ تَنْكيرٌ، ولا للعاملِ المُسَلَّطِ تأثيرٌ، [ق ١٢٠ ظ] وظَرْفُ الزَّمانِ قد عادَ، وظَرْفُهُ الجامحُ قد ٱنْقادَ ، فاعتدلَ الأمرُ والنَّهْيُ وشُدَّ بالمَوْلَــىٰ الوزيرِ الأَزْرُ ، وحُــطَّ بهِ الإصْـرُ والوِزْرُ، وهاجَـرَ إلى بابِهِ زيـدٌ وعَمْرو، وقـد مُدَّت الأصـواتُ بالنِّداءِ إلـى النَّدَىٰ(٥٩)، وسُمِـعَـت الاستغاثةُ وكانتْ عديمةَ الجَدا، فلازالَ مَجْدُكَ أيُّها الوزيرُ رفيعاً، وجودُكَ وسيعاً ، وجَعَلَ اللهُ بقاءَكَ طويلاً(٦٠)، وعِزَّكَ مَديداً، وسَعْدَكَ جَديداً، وفَضْلَكَ بَسيطاً، وسُمُوَّكَ بالنَّجْمِ مَنُوطاً، ولازلتَ في سَعْدٍ كاملٍ، وإقبالٍ وافرٍ شاملٍ ، وثَناؤُكَ يُنْظَمُ رَمَلاً ورَجَزاً ، وتَحْدُو(٦١) بهِ الحُداةُ نَصْباً وهَزَجاً ، ولازالَ عدوُّكَ مُجْتَثَّ الأصولِ، مُقْتَضَبَ الفروعِ ، يُكابدُ خَطْباً غيرَ خفيفٍ، ويبغي فَرَجاً غيرَ مُتَقاربٍ ، غَيْرَ مُنْفَكٍّ عن قَبْضةِ القَبْضِ(٦٢) وكَفِّ الكَفِّ(٦٣) وطَوْلِ الطَّيِّ(٦٤) وحُمُولِ الإضمارِ(٦٥) ووَصْمةِ الوَقْصِ(٦٦) وضَعْفِ الخَبْلِ(٦٧) وهَمِّ القَطْعِ(٦٨) وفَضِيحةِ الكَشْفِ(٦٩) في صَلْمٍ(٧٠) وثَلْمٍ(٧١) وتَشْعيثٍ(٧٢) وخَرْمٍ(٧٣) وإقعادٍ(٧٤) وعَدَمِ ٱعتمادٍ(٧٥)، وأنتَ أيُّها المَوْلَىٰ الوزيرُ في عُلُوٍّ وتَرْفيلٍ(٧٦)، وتعظيمٍ وتَبْجيلٍ ، وسَعْدُكَ في إقبالٍ ويَدُكَ في تَقْبيلٍ : [ق ١٢١و] [من الكامل]

لا زالَ عَزْمُــكَ وٱهْتِمامُــكَ ماضِــياً وعُلُـــوُّ شَـــأْنِكَ دائمـــاً مُسْـــتَقْبَلا
تَتَبـــادَرُ الطُّـــلَّابُ نَحْـــوَكَ تَبْـــتَغي مِـــنْ بـــابِ فَضْـــلِكَ مُجْمَـــلاً ومُفَصَّـــلا
وتَنـــالُ بـــالتَّعْريفِ غايـــاتِ المُـــنَىٰ وتَفـــوزُ بالتَّصْـــريفِ في رُتَـــبِ العُـــلَىٰ
فتَظَـــلُّ في نُعْـــمَىٰ (نَعَـــمْ) ولَطالمـــا جُبِهَـــتْ بِـــ (لَا) فَتَـــوَدُّ لَـــوْ رُزِقَـــتْ بَـــلَىٰ

وقال المملوكُ(٧٧) موافقاً لِمَنْ ذُكِرَ، شاكراً للإحسانِ الذي مُدِحَ بكُلِّ لِسانٍ وشُكِرَ: [من الطويل]

بِكَ ٱخْتالـتِ العَليـاءُ في حُلَـلِ الفَخْـرِ وسُرْبِلَـــتِ الأَعْـــداءُ أَرْدِيَـــةَ الذُّعْـــرِ
وأَصْـبحَ ثَغْـرُ المُلْـكِ يَفْـتَرُّ ضـاحِكاً يُتَمِّمُـــهُ البُشْـــرَىٰ فيَبْسِـــمُ ذا بِشْـــرِ
أَبَلَّـتْ(٧٨) بِـكَ الأَحْـوالُ بَعْـدَ وَبالِهـا وعادَ بِـــكَ العُسْـــرُ المُمِـــضُّ إلىٰ يُسْـــرِ

أَلَا أيُّهـــا الصَّـــدْرُ الذي بمَغِيْبِـــهِ … تَكَسَّـــرتِ الحاجـاتُ في النَّحْـرِ والصَّـدْرِ
طلعْتَ طُلوعَ البَدْرِ مِنْ كامِدِ(٧٩) الدُّجَىٰ … ولَـمْ يَـكُ أعْـمَىٰ سِرُّهُ عِنْـدَما يَسْـري
وجِئْـتَ مَـجِيْءَ القَطْـرِ أمْسَـكَ بُرْهَـةً … فـكُلُّ يَـدٍ تَمْتَـدُّ شَـوْقاً إلىٰ القَطْـرِ [ق١٢١ظ]
وعِنْدَ ٱحْتِجـابِ القَطْـرِ يُـؤْمِنُ جاحِـدٌ … بـأنَّ ٱنْتِشـارَ النُّـوْرِ كانَ مِـنَ البَـدْرِ
وعِنْـدَ ٱمْتنـاعِ الغَيْـثِ تُبْسَـطُ دائمـاً … أكُـفُّ الـوَرَىٰ طُـرّاً ولا كَـذَوِيْ العَشْـرِ
بجَـدِّكَ تَجْتَـابُ البِـلادَ لِـتَرْأَبَ الثَّـ … ـأْىٰ فأَغِثْ لَهْفَانَ يَـدْعُوكَ مِـنْ مِصْـرِ(٨٠)
فرأْيُـكَ جـيشٌ يهـزمُ الشِّـرْكَ وَحْـدَهُ … وسَـيْفٌ بِـهِ تُجْتَـثُّ قاعـدةُ الكُفْـرِ
أبَىٰ المُلْـكُ إلَّا أنْ تكـونَ صَـفِيَّهُ … وكافِلَـهُ المَـرْضِيَّ لِلسِّـرِّ والجَهْـرِ
كَـدِيْنِكَ تُوْلِيْـهِ النَّصـيحةَ بـاذِلاً … وتُسْـلِكُ مَـنْ نَـاوَاهُ في مَسْـلَكٍ وَعْـرِ
عَطَفْـتَ عليـهِ وهْـوَ يَرْقُـبُ عَـوْدَهُ … كمـا عَطَـفَ الطَّـيْرَ الحَنـيْنُ إلى الـوَكْرِ
وما عنْ عَميدِ المُلْكِ لِلْمُلْكِ مـن غِـنَىً … ولا مَـنْ غَـداْ مَجْـراهُ كالعَسْـكَرِ المَجْـرِ(٨١)
وكَـمْ خَلَـلٍ أنْـتَ ٱنْفَـرَدْتَ بِرَتْقِـهِ … وقـدْ كانَ عَـنْ إدراكِ غَـيْرِكَ في سِـتْرِ
وكمْ حُجَّةٍ تُغْـني عـن الجيشِ صُـغْتَها … يَجِـيشُ بهـا آذِيُّ بَحْـرٍ مِـنَ الفِكْـرِ(٨٢)
ومـا لِصَـفِيِّ الدِّيْـنِ مِثْـلٌ نُعِـدُّهُ … لنازلـةٍ تَعْـرو(٨٣) ومُعْضِلـةٍ تَجْـري [ق١٢٢و]
فـلا مُشْـبِهٌ مِـلْءُ العُيـونِ مُعَظَّـمٌ … علىٰ الفِكْـرِ محمـودَ المـآثرِ والذِّكْـرِ
حَوَىٰ قَصَباتِ السَّبْقِ وٱسْتَأْثَرَتْ بِهِ الْـ … ـمَعالي ومَـنْ نـاواهُ يَكْبـو(٨٤) على الإثْـرِ
عَلَاْ(٨٥) ٱبْـنُ عَـلِيٍّ ذِرْوَةَ النَّجْـمِ سـامياً … فـكاعَ(٨٦) الأعادي أنْ يَـرَوْا ذِرْوَةَ الزهـرِ
ومـازالَ عبـدُ اللهِ بـاللهِ واثقـاً … وفي وَعْـدِهِ مَـنْ يَنْصُـرُ اللهُ بالنَّصْـرِ
مُهَـابٌ وإنْ لاحَ الرِّضـا في جَبينِـهِ … ويَحْكُـمُ غَضْـباناً وتَلْقـاهُ ذا غَفْـرِ
إذا حاجـةٌ جـاءَتْ عَوانـاً فجُـودُهُ(٨٧) … لهـا فـارضٌ لـكِنْ علىٰ هَيْئَـةِ بِكْـرِ(٨٨)
........(٨٩) مِـنَ الدَّهْـرِ بُرْهَـةً … فصـِرْنا إليـهِ فانْتَصَـفْنا مِـنَ الدَّهْـرِ
ومِـنْ عَجَـبٍ رَسْـمٌ يَـروعُ يَصـوغُهُ … بِسُـمْرٍ يَـراعٍ هُـنَّ أمْضَـىٰ مِـنَ السُّـمْرِ
تَـرُوْضُ مَعانيـهِ رِياضـاً عُقُولَنـا … وأبْصـارُنا تَـرْعَىٰ رِياضـاً مِـنَ الحِـبْرِ
مَـلاذٌ لمَلْهـوفٍ ، أمـانٌ لخـائفٍ ، … غِيـاثٌ لمَكْـرُوبٍ ، ثِمـالٌ لِذِي فَقْـرِ(٩٠)

لَــوَ اَنَّ كَمــالاً فيــهِ فُــضَّ كَمــالُهُ   على النَّــاسِ نــالوا غايــةَ الفَضْــلِ والفَخْــرِ
هُــوَ النَّــاُس تَلْقــاهُ فــتَلْقَىٰ جمــيعَهُمْ   وإنْ كُنْــتَ فــيهِمْ دُوْنَــهُ كُنْــتَ في قَفْــرِ(٩١)
فلازِلْــتَ مُبْـيَضَّ الأيــادي ووَجْــهُ مَــنْ   يُناوِيْــكَ مُسْــوَدٌّ أخــو(٩٢) أَدْمُــعٍ حُمْــرِ

الحمدُ للهِ وحدَهُ وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ كثيراً .

وحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ .

نَجَزَتْ على يَدِ المملوك أحمد بن محمد بن تميم ،

حامداً اللهَ تعالىٰ ومُصَدِّقاً نَبِيَّهُ مُحَمَّداً وآلَهُ ومُصَلِّياً عليه(٩٣).

الهوامش :

(١) وفيات الأعيان : ٣٤٠/٣ . وينظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٩٦٣/٥ ، وإنباه الرواة : ٣١١/٢ ، وقلائد الجمان: ٢٢/٤ ، ومرآة الزمان : ٧٥٨/٨ ، ومجمع الآداب في معجم الألقاب: ٥٣٩/١ ، وتاريخ الإسلام: ٤٦٠/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٣٢/٤، وسير أعلام النبلاء : ١٢٢/٢٣، والوافي بالوفيات : ٦٤/٢٢ ، ومرآة الجنان : ٨٦/٤ ، وطبقات الشافعية ، السبكي : ٢٩٧/٨ ، وطبقات الشافعية ، الأسنوي : ٣٤٥/١ ، والبداية والنهاية : ٢٨٥/١٧ ، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٥٠٢/١، والنجوم الزاهرة: ٣١٣/٦، وطبقات الشافعية ، ابن قاضي شهبة : ١٤٧/٢ ، وحسن المحاضرة: ٤١٢/١ ، وبغية الوعاة: ١٩٢/٢ ، وشذرات الذهب: ٣٨٥/٧ ، وخزانة الأدب: ٧٨/٦، والأعلام: ٣٣٢/٤، وكتاب فتح الوصيد في شرح القصيد : ٢٣/١ مقدمة المحقق وفيه ترجمة وافية استوعبت جميع ما ذكر من مؤلفاته ، ونحيل القارئ الذي يرغب في الاتساع في ترجمته إلى ما كتبه المحقق هناك ؛ إذ أشار إلى طبيعة التأليف واتجاهاته عند السخاوي ، فضلاً عن سرده لمؤلفاته بحسب موضوعاتها المختلفة ، مرتبة على وفق الترتيب الهجائي ؛ ينظر : المصدر نفسه : ٧٠/١-٩١ .

(٢) ينظر: معجم البلدان: ١٩٦/٣ . وانفرد ابن العماد الحنبلي فأوردها (سخاو) بالواو ؛ ينظر: شذرات الذهب:٣٨٦/٧ . والقياس في النسبة إلى سخا : سخوي ولكن الناس أطبقوا على السخاوي ؛ ينظر : وفيات الأعيان:٣٤١/٣ ، وتاج العروس : ٢٥٤/٣٨ .

(٣) ينظر: قلائد الجمان: ٢٢/٤، ووفيات الأعيان: ٣٤١/٣، والبداية والنهاية : ٢٨٥/١٧ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفة الأصبهاني ، أبو طاهر السلفي . حافظ مكثر ، بنى له الأمير العادل مدرسة في الإسكندرية سنة ٥٤٦ هـ ، فأقام إلى أن توفي فيها سنة ٥٧٦ هـ . له مؤلفات كثيرة من أشهرها (معجم السفر) وهو محقق مطبوع ؛ ينظر : ذيل تاريخ مدينة السلام : ٣٦٠/٢، ووفيات الأعيان: ١٠٥/١ ، والوافي بالوفيات: ٣٥١/٧ .

(٥) هو إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى ابن عوف الزهري القرشي الإسكندري ، الفقيه المالكي . توفي سنة ٥٨١هـ . ينظر : الوافي بالوفيات : ٢٢٩/٩ ، والديباج المذهب: ٢٩٢/١، وحسن المحاضرة : ٥٤٢/١ .

(٦) الوافي بالوفيات : ٦٥/٢٢ . والإمام الشاطبي هو : القاسم بن فِيْرُّه ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير . كان إماماً نبيلاً محققاً ذكياً ، عالماً بالقرآن قراءةً وتفسيراً ، بارعاً في القراءات وعللها ، حافظاً للحديث ، أستاذاً في العربية . استوطن القاهرة وتصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية . توفي في مصر سنة ٥٩٠هـ . ينظر: معجم الأدباء: ٢٢١٦/٥ ، ووفيات الأعيان : ٧١/٤ ، ومعرفة القراء الكبار : ١١١٠/٣ ، ونكت الهميان : ٢٢٨ ، وغاية النهاية : ٢٠/٢ .

(٧) معجم الأدباء : ١٩٦٣/٥ .

(٨) وفيات الأعيان : ٣٤١/٣ .

(٩) الوافي بالوفيات : ٦٥/٢٢ .

(١٠) ينظر: قلائد الجمان:٢٢/٤، ووفيات الأعيان:٣٤٠/٣،

وغاية النهاية: ١/٥٠٤ ، والوافي بالوفيات: ٢٢/٦٤، ومجمع الآداب في معجم الألقاب: ١/٥٣٩ ، وبغية الوعاة: ٢/١٩٢.

(١١) ينظر: كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد: ١/٨٩-٩٠.

(١٢) بغية الوعاة : ٢/١٩٢ .

(١٣) ينظر: كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد: ١/٧١-٨٩.

(١٤) الوافي بالوفيات : ١٧/٣٢٧ .

(١٥) المقفى الكبير : ٤/٥٩٥ .

(١٦) ينظر : الوافــي بالوفيات : ١٧/٣٢٧ ، وفوات الوفيات : ٢/١٩٣ .

(١٧) فوات الوفيات : ٢/١٩٣ .

(١٨) ينظر : فــوات الوفيــات : ٢/١٩٣ ، والوافي بالوفيات: ١٧/٣٢٧-٣٢٩ ، والملك الكامل هو ناصر الدين محمد ابن الملك العادل، ملك الديار المصرية بعد وفاة أبيه، توفي في دمشق سنة ٦٣٥هـ. ينظر: وفيات الأعيان: ٥/٧٩، ومفرج الكروب: ٤/١٥ ، والوافي بالوفيات : ١/١٩٣ .

(١٩) ينظر : الوافي بالوفيات : ١٧/٣٢٧ ، وديوان ابن الساعاتي:٢/٤٠٣، وديوان ابن سناء الملك:٢/٦٣١، ٨٦٠، وديوان ابن عنين: ٤٥، ٤٩، ٥١، ١٠٤، ١٢٤، ٢٤١.

(٢٠) كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد : ٨٨ ، وقد وهم المحقق إذ وصفها بالخطب ، وهي مقامة أدبية جمعت بين الشعر والنثر . ووهم أيضاً حين ذكر اسم الملك الكامل ؛ إذ هو ليس ابن صلاح الدين بل ابن أخيه العادل .

(٢١) ينظر : المصدر نفسه : ٨٩ .

(٢٢) كذا وردت محرفةً عن (فخدمه) كما جاء في مرآة الزمان : ٨/٥٩٨ . والمؤيد العقرباني هو يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى ، الخطيب جمال الدين ، أبو زكريا الزبيدي المقدسي ، خطيب عقربا وابن خطيبها . توفي سنة ٦٤٣هـ . ينظر : صلة التكملة لوفيات النقلة : ١/١١٦ ، وتاريخ الإسلام: ١٤/٤٨٨-٤٨٩ ، وسير أعلام النبلاء: ٢٣/١٤٧.

(٢٣) كذا ورد محرفاً إلى البخاري في ذيل الروضتين ، وقد جاء على الصواب : (السخاوي) في عقد الجمان : ٣/٣٣٨ نقلاً عن أبي شامة ، وربما يكون التحريف قد طال الفهماء فصارت الفقهاء ! . أما التقديم والتأخير في العنوان ؛ فأظن أن ذلك من سهو الناسخ في ضبط العنوان ؛ لأن صاحب عقد الجمان نقل عن أبي شامة العنوان صحيحاً . وابن أبي اليسر هو بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن شاكر بن عبد الله القاضي التنوخي المعري، كان أديباً مترسلاً شاعراً ، توفي سنة ٦٣٠هـ . ينظر: الوافي بالوفيات : ٦/١٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٥٠ ، وشذرات الذهب : ٧/٢٣٧ . أما بيت دانس التي ذكرها أبو شامة محلاً لإنشاد المقامة فقد ورد اسمها عند سبط ابن الجوزي (بيت برانس) ؛ ينظر : مرآة الزمان : ٨/٥٩٨ ، والصواب (بيت أرانس) كما في عقد الجمان : ٣/٣٣٨ ؛ وعنها قال ياقوت : ((بيتُ أرانِسَ ... من قرى الغُوطة)) معجم البلدان : ١/٥١٩ .

(٢٤) ذيل الروضتين : ١١٤-١١٥ (تح : الكوثري) ، و ١٧٣-١٧٤ (تح : شمس الدين) .

(٢٥) البداية والنهاية : ١٧/٧٥ .

(٢٦) ينظر : الدارس في تاريخ المدارس : ٢/٣٣٣-٣٣٤ .

(٢٧) حصلت على المخطوط من موقع جامعة برنستون على الشبكة الدولية (الإنترنيت) على الرابط التالي :

http://libserv31.princeton.edu/xquery?_xq=getCollection&_xsl=collection&_pid=islamic

(٢٨) طمست معالم الكلمة فلم أستطع تبين المراد منها .

(٢٩) هو حسين بن إسكندر الرومي الحنفي توفي سنة ١٠٨٤هـ . ينظر: هدية العارفين : ١/٣٢٣ ، وإيضاح المكنون : ٢/٢٠٨ .

(٣٠) ق = ورقة ، و = وجه الورقة ، ظ = ظهر الورقة .

(٣١) كذا ورد اسمه في المخطوط ، وهو عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد ابن الخشاب كما في كل المصادر التي ترجمت له ؛ ينظر : معجم الأدباء : ٤/١٤٩٤ ، والوافي بالوفيات : ١٧/١٤ ، وشذرات الذهب : ٦/٣٦٥ .

(٣٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: ٢/١٧٠٤ ، والبغدادي في هدية العارفين : ١/٤٦٢ .

(٣٣) كتاب الحروف للمزني صدر عن دار الفرقان للنشر والتوزيع في عمان بالأردن سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، وقد حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور محمود حسني محمود ، والدكتور محمد حسن عواد المدرسان بكلية الآداب في الجامعة الأردنية . والمؤلف هو علي بن الفضل أبو الحسن المزني النحوي ، من علماء القرن الرابع الهجري ، كان

معاصراً للطبري (ت٣١٠هـ) الذي كان يحثه على القدوم لبغداد؛ ينظر : معجم الأدباء : ١٨٣٨/٤ ، والوافي بالوفيات : ٣٨٥/٢١ ، وبغية الوعاة : ١٨٣/٢ .

(٣٤) ذكرها البغدادي في هدية العارفين : ٣٢٣/١ .

(٣٥) هو خليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت٧٦٧هـ) ومختصره في فروع المالكية . ينظر : هدية العارفين : ٢٤٤/٢ . وكشف الظنون : ١٦٢٨/٢ .

(٣٦) ينظر : الذيل والتكملة : ١١٧/٥ ، والوافي بالوفيات : ١١٤/٢ .

(٣٧) حققه الدكتور محمد سيد الرفاعي وصدر بالعنوان نفسه. وحققه عادل العامل وصدر بعنوان (شقائق الأترنج في رقائق الغنج).

(٣٨) هو : أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر ابن حمدون ، شرف الدين القيسي التيفاشي : عالم بالحجارة الكريمة غزير العلم بالأدب وغيره ، من أهل تيفاش من قرى قفصة بأفريقية . ولد بها ، وتعلم بمصر وتوفي في القاهرة سنة ٦٥١هـ . من كتبه (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس) و (نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب) ؛ ينظر : الأعلام : ٢٧٣/١-٢٧٤ .

(٣٩) الكاملية نسبة إلى الملك الكامل (ت٦٣٥هـ) .

(٤٠) قال ابن منظور : ((والقَيْلُ: الملك من ملوك حمير يَتَقيَّلَ مَنْ قَبْلَهُ من ملوكهم يشبهه ، وجمعه أقيال وقُيُول ... وقال ثعلب: الأقيال الملوك من غير أن يخص بها ملوك حمير.)) لسان العرب : ٥٨٠/١١ (قيل) .

(٤١) البدر : جمع بَدْرَة وهي ((كيس فيه ألف أو عشرة آلاف)) لسان العرب : ٤٩/٤ (بدر) .

(٤٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ الرحمن : ١٩-٢٠ .

(٤٣) يستعمل مصطلحات التلاوة وهي: (المد والقصر والتحريك والإسكان والفتح والتفخيم والنقل والترقيق والاختلاس والإدغام ؛ ينظر على التوالي: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: ٩٤، ٨٦، ٣٨، ٢٧، ٧٩، ٤٤، ١٠٦، ٤١، ٢٠، ٢٤.

(٤٤) قال ابن منظور : ((وقَفَرَ الأَثَرَ يَقْفُره قَفْراً واقْتَفَرَهُ اقْتِفاراً وتَقَفَّره ، كلُّه: اقْتَفاه وتَتَبَّعَه.)) لسان العرب : ١١١/٥ (قفر).

(٤٥) اعتضد بالشيء : استعان به ، واعتضده : جعله في عضده ؛ ينظر : لسان العرب : ٢٩٢/٣-٢٩٣ (عضد) .

(٤٦) المرسل ((هو الحديث الذي سقط من آخر إسناده مَنْ بَعْدَ التابعي)) معجم مصطلحات الحديث : ١٣٨ ، والمتصل هو ((السند الذي لم يسقط منه أحد من رواته ، مرفوعاً كان أو موقوفاً أو مقطوعاً)) المصدر نفسه : ١٢٨ .

(٤٧)في المخطوط (يعلوا) و(يعفًّا) و(يجفا) والصواب ما أُثبت.

(٤٨) قال أبو هلال : (قولهم : أعط القوس باريها أي استعن على عملك بمن يحسنه) جمهرة الأمثال : ٧٦/١ .

(٤٩) عن تعمير ابن شكر للمدارس ؛ ينظر : الدارس في تاريخ المدارس : ٣٣٣/٢-٣٣٤ .

(٥٠) أي أن تلك المدارس كانت محلاً للحوار العلمي وللآراء المختلفة التي يطرحها أصحابها بحرية تامة .

(٥١) قال ابن منظور : ((وفلانٌ ما يُغِبُّنا عَطاؤُه أَي لا يأْتينا يوماً دون يوم ، بل يأْتينا كلَّ يوم)) لسان العرب : ٦٣٥/١ (غبب) .

(٥٢) قال ابن منظور : ((أَصَرَ الشيءَ يَأْصِرُه أَصْراً : كسره وعَطَفَه ... والإِصْرُ : العَهْد الثقيل ... وأَصله من الضيق والحبس . يقال : أَصَرَه يَأْصِرُه إذا حَبَسه وضَيَّقَ عليه .)) المصدر نفسه : ٢٢/٤ (أصر) .

(٥٣) في المخطوط (تحلا) والصواب ما أُثبت .

(٥٤) في المخطوط (وأعلا) والصواب ما أُثبت .

(٥٥) يرى المتكلمون ((أن المعلوم إما أن يكون له تحقق في الخارج أوْ لا يكون ، والأول هو المعدوم في الخارج ، والثاني هو الموجود في الخارج ، وأما الموجود الذهني فلا يقولون به)) كشاف اصطلاحات الفنون : ١٥٩٤/٢ .

(٥٦) العلم الضروري هو ((العلم الذي يلزم نفس المخلوق لزوماً لا يجد المخلوق إلى الانفكاك عنه سبيلاً ، أي لزوماً لا يقدر المخلوق على الانفكاك عن ذلك العلم مطلقاً ، أي لا بعد الحصول ولا قبله)) كشاف اصطلاحات الفنون : ١١١٥/٢ ، والأمور الطبيعية هي ((ما يبتني عليها وجود الإنسان)) المصدر نفسه : ١١٣٠/٢ .

(٥٧) قال التهانوي : ((ذهب الأشعري ومتَّبعوه من محققي الأشاعرة إلى أن العرض لا يبقى زمانين ، ويُعبَّر عن هذا بتجدد الأمثال ... فالأعراض جملتها غير باقية عندهم بل هي على التقضي والتجدد فينقضي واحد منها ويتجدد آخر مثله وتخصيص كلٍّ من الآحاد المنقضية المتجددة بوقته الذي وجد فيه إنما هو للقادر المختار)) المصدر نفسه : ١١٧٨/٢ .

(٥٨) الجوهر الفرد ((هو الجزء الذي لا يتجزأ)) المصدر نفسه : ٦٠٥/١.

(٥٩) في المخطوط (الندا) والصواب ما أُثبت .

(٦٠) يبدأ المؤلف من هنا باستعمال مصطلحات علم العروض ؛ فيوظف أسماء البحور والزحافات والعلل التي تلحق التفعيلات .

(٦١) في المخطوط (وتحدوا) والصواب ما أُثبت .

(٦٢) القبض : ((من الزحاف . وهو إسقاط الخامس الساكن)) معجم مصطلحات العروض والقافية : ٢٠٤ .

(٦٣) الكف : ((حذف السابع من الجزء ، نحو حذف النون من مفاعيلن حتى يصير مفاعيلُ ومن فاعلاتن حتى يصير فاعلاتُ)) معجم مصطلحات العروض والقافية : ٢٠٤ .

(٦٤) الطي : ((زحاف . وهو حذف الرابع الساكن ؛ وبه تسقط فاء مستفعلن وواو مفعولاتُ)) المصدر نفسه : ١٧٣.

(٦٥) الإضمار : ((من زحافات الكامل وهو تسكين الثاني في " مُتَفَاعِلُنْ" ليصبح " مُتْفَاعِلُنْ ")) المصدر نفسه : ٢٢.

(٦٦) الوقص : ((هو إسقاط الثاني المتحرك من مُتَفَاعِلُنْ فتصبح مَفَاعِلُنْ)) المصدر نفسه : ٣٢٣ .

(٦٧) الخَبْل : ((زحاف مزدوج . وهو سقوط الثاني والرابع الساكنين ، كسقوط السين والفاء من مستفعلن لتصبح مُتَعِلُنْ ... فهو خبن وطي)) المصدر نفسه : ٩٨ .

(٦٨) القطع : ((سقوط ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله)) المصدر نفسه : ٢١٢ .

(٦٩) الكشف : ((وهو حذف متحرك الوتد المفروق)) المصدر نفسه : ٢٢٧ .

(٧٠) الصلم : ((إسقاط الوتد المفروق من آخر الجزء : مفعولاتُ)) المصدر نفسه : ١٦١ .

(٧١) الثلم : ((حذف الفاء من فعولن بداية البيت فيصبح الجزء "عُولن ")) المصدر نفسه : ٨٨ .

(٧٢) التشعيث : ((علة غير لازمة ، وهو حذف أحد متحركي الوتد في " فاعلاتن " فتصبح التفعيلة " فاعاتن " أو " فالاتن " فتنقل إلى " مفعولن ")) المصدر نفسه : ٦٥ .

(٧٣) الخرم : ((هو حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت)) المصدر نفسه : ١٠١ .

(٧٤) الإقعاد: ((هو خروج الشاعر من عروض إلى أخرى في القصيدة الواحدة ، أو تغيير شاذ في العروض)) المصدر نفسه: ٢٦.

(٧٥) الاعتماد : ((كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص به)) المصدر نفسه : ٢٤ .

(٧٦) الترفيل : ((زيادة تُخْرِج الجزءَ عن أصله وتكون بزيادة سبب خفيف على ما فـي آخره وتد مجموع .)) المصدر نفسه: ٦١ .

(٧٧) يقصد المؤلف بهذه العبارة نفسه .

(٧٨) قال ابن منظور : ((وبَلَّ من مرضه يَبِلُّ بَلاًّ وبَلَلاً وبُلولاً واسْتَبَلَّ وأَبَلَّ: برأَ وصَحَّ)) لسان العرب : ٦٥/١١ (بلل) .

(٧٩) قال ابن منظور : ((الكَمْدُ والكُمْدَةُ : تغيرُ اللونِ وذَهابُ صفائه وبقاءُ أَثَرِه)) المصدر نفسه : ٣٨٠/٣-٣٨١ (كمد).

(٨٠) رَأَبَ الثَّأَى : أَصْلَح الفساد ؛ ينظر : المصدر نفسه : ١٠٧/١٤ (ثأى) ، واللهفان المقصود هنا هو الملك الكامل الذي دعا الوزير ابن شكر إلى القدوم إلى مصر من منفاه بعد وفاة الملك العادل كما ذكرنا ذلك في مقدمة التحقيق .

(٨١) جَيْشٌ مَجْرٌ : كثيرٌ جدّاً ، أو الكثير المجتمع ؛ ينظر : المصدر نفسه : ١٥٩/٥ (مجر) .

(٨٢) الآذيُّ : موج البحر ؛ ينظر : المصدر نفسه : ٢٧/١٤ (أذي) .

(٨٣) في المخطوط : (تعروا) والصواب ما أثبت .

(٨٤) في المخطوط : (يكبوا) والصواب ما أثبت .

(٨٥) في المخطوط : (على) والصواب ما أثبت .

(٨٦) كاعَ يَكِيعُ : إذا جَبُنَ ؛ ينظر : لسان العرب : ٣١٧/٨ (كيع) .

(٨٧) طمست كلمة (فجوده) بسبب آثار الرطوبة ، وبقي منها حرفا الجيم والهاء وذيل الدال ، ولعل المراد ما أثبتناه في المتن .

(٨٨) فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ البقرة : ٦٨ ، والعَوان: النَّصَفُ التي بين الفارِضِ أي المُسِنَّة، وبين البكر الصغيرة ؛ ينظر: لسان العرب: ٢٩٩/١٣ (عون).

(٨٩) بسبب آثار الرطوبة طمست أغلب الكلمات في هذا الشطر في المخطوط ، ولم نهتدِ إليها .

(٩٠) في الأصل (قفر) ولا يستقيم المعنى بها ، وربما كان ذلك من سهو الناسخ .

(٩١) وقع خرم في المخطوط هنا ، فخرمت كلمة (دونه) ولم يبقَ منها إلا الدال ، وخرمت كلمة (كنت) التي بعدها ، وأرجِّح أن المراد هو ما أثبتناه في المتن . وفي الأصل (فقر) ولا يستقيم المعنى بها ، وربما كان ذلك من سهو الناسخ .

(٩٢) كذا ورد في المخطوط بالرفع : (مسودٌ أخو أدمعٍ) وكان الأولى النصب عطفاً على خبر لازلت ، وإن كان لرفعها وجه على أن الواو للاستئناف .

(٩٣) وقع خرم في المخطوط هنا ، فخرمت كلمة (مصلياً) ولم يبقَ منها إلا الميم ، وكلمة (عليه) خرم حرف العين ولم يبق إلا قليل منه وقد خمنا أن المراد هو ما أثبتناه في المتن.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الأعلام . خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . ط١٩٧٩/٤م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة . أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ) . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي . القاهرة . ط١٤٠٦/١هـ. ١٩٨٦م .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي . تصحيح : محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلگه الكليسي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . د . ت .
- البداية والنهاية . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ). تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي . دار هجر للطباعة والنشر.ط١٩٩٧/١-١٩٩٨م.
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر . بيروت . لبنان . ط١٣٩٩/٢هـ. ١٩٧٩م .
- تاج العروس من جواهر القاموس . السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) . تحقيق : عبد الستار أحمد فراج وآخرين . مطبعة حكومة الكويت . ١٩٦٥ – ٢٠٠١م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ). تحقيق : د. بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي . بيروت . لبنان . ط١٤٢٤/١هـ. ٢٠٠٣م .
- تذكرة الحفاظ . الذهبي . تصحيح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . د . ت .

- جمهرة الأمثال . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ) . حققه وعلق حواشيه : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش . دار الجيل . بيروت . دار الفكر. بيروت. ط١٤٠٨/٢هـ . ١٩٨٨م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة . جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة . ط١٣٨٧/١هـ . ١٩٦٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) . تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة . ط١٤١٨/٤هـ . ١٩٩٧م .
- الدارس في تاريخ المدارس . عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت٩٧٨هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط١٤١٠/١هـ . ١٩٩٠م .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ). تحقيق : د. محمد الأحمدي أبو النور . دار التراث للطبع والنشر . القاهرة . ١٩٧٢م .
- ديوان ابن الساعاتي بهاء الدين أبي الحسن ابن رستم الخراساني (ت٦٠٤هـ) . تحقيق: أنيس المقدسي. المطبعة الأميركانية . بيروت . ١٩٣٨-١٩٣٩م.
- ديوان ابن سناء الملك عز الدين أبي القاسم هبة الله بن جعفر (ت٦٠٨هـ) . تحقيق : د. محمد عبد الحق . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد الدكن . الهند. ط١٣٧٧/١هـ . ١٩٥٨م .
- ديوان ابن عنين شرف الدين أبي المحاسن محمد بن نصر (ت٦٣٠هـ) . تحقيق : خليل مردم بك . دار صادر . بيروت . ط١٩٥٩/٢م .
- ذيل تاريخ مدينة السلام . أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي (ت٦٣٧هـ) . تحقيق: د. بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت . ط١٤٢٧/١هـ . ٢٠٠٦م .
- الذيل على الروضتين أو (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) . أبو شامة المقدسي شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ) . تصحيح: محمد زاهد بن الحسن الكوثري . دار الجيل . بيروت . ط١٩٧٤/٢م . ونسخة أخرى وضع حواشيها وعلق عليها : إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية . بيروت . ط١٤٢٢/١هـ . ٢٠٠٢م .
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة السفر الخامس . أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت٧٠٣هـ) . تحقيق: د. إحسان عباس . دار الثقافة. بيروت . ١٩٦٥م.
- سير أعلام النبلاء . الذهبي . تحقيق : شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت. ط١٤٠٦/٤هـ . ١٩٨٦م .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب . أبو الفلاح عبد الحي العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) . تحقيق: محمود الأرناؤوط . دار ابن كثير . دمشق . بيروت . ط١/١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .
- شقائق الأترج في رقائق الغنج . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) . تحقيق : د. محمد سيد الرفاعي . دار الكتاب العربي . دمشق . د . ت . وشقائق الأترنج في رقائق الغنج . تحقيق: عادل العامل . دار المعرفة . دمشق. ط٢/١٤١٥هـ . ١٩٩٤م .
- صلة التكملة لوفيات النقلة . عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني (ت٦٩٥هـ) . تحقيق : د . بشار عواد معروف . دار الغرب الإسلامي . بيروت . ط١/١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م .
- طبقات الشافعية ، جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت٧٧٢هـ) . تحقيق : كمال يوسف الحوت . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١/١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .
- طبقات الشّافعية الكبرى . تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السّبكي (ت٧٧١هـ) . تحقيق : محمود الطناحيّ وعبد الفتّاح الحلو. دار إحياء الكتب العربيّة. القاهرة . ١٩٧٦م .
- طبقات الشافعية . أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت٨٥١هـ) . تحقيق: د.عبد العليم خان . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن . الهند . ط١/١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م .
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (العصر الأيوبي) . بدر الدين محمود العيني (ت٨٥٥هـ) . تحقيق ودراسة : د. محمود رزق محمود . دار الكتب والوثائق القومية . القاهرة . ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م .
- غاية النهاية في طبقات القراء. شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) . تحقيق : ج . برجستراسر . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١/١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان (المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان) . كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ) . تحقيق : كامل سلمان الجبوري . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١/١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م .
- كتاب الحروف . علي بن الفضل أبو الحسن المزني (القرن الرابع) . تحقيق : د. محمود حسني محمود ، ود. محمد حسن عواد . دار الفرقان للنشر والتوزيع . عمان . الأردن . ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .
- كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد . علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) . تحقيق : د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري . مكتبة الرشد . الرياض . ط١/١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .
- كشاف اصطلاحات الفنون . محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي

(ت١١٥٨هـ) . تحقيق : د.علي دحروج وآخرين . مكتبة لبنان ناشرون . بيروت . ط١٩٩٦/١م .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت١٠٦٨هـ) . تصحيح : محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلگه الكليسي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . د . ت
- لسان العرب . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ) . دار صادر . بيروت . لبنان . ١٩٥٥م .
- مجمع الآداب في معجم الألقاب . كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي الشيباني (ت٧٢٣هـ). تحقيق : محمد الكاظم . مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي . طهران . ط١٤١٦/١هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان . أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ) . وضع حواشيه : خليل المنصور . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١٤١٧/١هـ. ١٩٩٧م.
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان . شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي الشهير بسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن. الهند . ط١٩٥٢/١م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) . ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) . تحقيق : د. إحسان عباس . دار الغرب الإسلامي. بيروت . ط١٩٩٣/١م.
- معجم البلدان . ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) . دار صادر. بيروت . ١٩٧٧م.
- معجم السفر . أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦هـ) . تحقيق : عبد الله عمر البارودي . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه . د. محمد أبو الليث الخيرآبادي . دار النفائس للنشر والتوزيع . عمان . الأردن . ط١٤٢٩/١هـ. ٢٠٠٩م .
- معجم مصطلحات العروض والقافية . د. محمد علي الشوابكة و د. أنور أبو سويلم . دار البشير للنشر والتوزيع . عمان . ١٤١١هـ. ١٩٩١م .
- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات . د. إبراهيم بن سعيد الدوسري . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . ط١٤٢٥/١هـ . ٢٠٠٤م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الذهبي . تحقيق : د. طيار آلتي قولاج . سلسلة عيون التراث الإسلامي . إستانبول . ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م .
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب (الجزء الرابع) . جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت٦٩٧هـ) . تحقيق : د. حسنين محمد ربيع . راجعه وقدم له : د. سعيد عبد

الفتاح عاشور . دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة . ١٩٧٣م .

- المقفى الكبير . تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) . تحقيق : محمد اليعلاوي . دار الغرب الإسلامي . بيروت . ط١٤١١/١هـ . ١٩٩١م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٤٧هـ) . قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط١٤١٣/١هـ . ١٩٩٢م .
- نكت الهميان في نكت العميان . صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) . وقف على طبعه : أحمد زكي . المطبعة الجمالية بمصر . القاهرة . ١٣٢٩هـ . ١٩١١م .
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . إسماعيل باشا بن محمد أمين ابن مير سليم الباباني البغدادي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . د . ت .
- الوافي بالوفيات . صلاح الدين خليل بن أيبك ابن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ). دار النشر فرانز شتاينر. شتوتغارت . ودار صادر. بيروت . ط١٤١١/٢هـ . ١٩٩١م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) . تحقيق : د.إحسان عباس . دار صادر . بيروت . ١٩٧٧م .

Abstract

The paper is an attempt to present on important Old literary text by Alamadeen Al-Sakhawi (died 643 Hijri) which exemplify a major old literary gener , i.e , Al-Maqama . This tyre still needs much speculation and analysis to revire such texts which have remained shrined in misty manuscripts for a long time . The text targeted in this study belongs to the seventh century Hijri and it has not yet been given its due in literary scholarship hence the present study .